

## غاية هذا الكتاب

أقيمت في الكويت قرابة سنة عرفت فيها كل شيء تقريباً . وقد اعجبتني الكويت من نواح كثيرة سأذكرها كما انني سأبين مواطن النقص فيها لمعالجتها مع العلم بانني كويتي مثلما انا سوري لانني قبل كل شيء عربي .

وغايتي من اصدار هذا الكتاب تعريف الوطن العربي الاكبر على الكويت القطر العربي الاصغر لان التعارف كما ذكرت خطوة نحو الوحدة العربية المنشودة . قالوا الكويت ، فتصورتها وانا في دمشق قرية متواضعة تشبه ( دوما ) تحيط بها مضارب وخيام يقيم فيها بدو جلف ، وقد سألت مدير المعارف : هل يوجد مقاعد للتلامذة ام يعمدون على الارض ؟ وهل فيها اسواق للبيع والشراء ؟ عفواً ايها الاخوان الكويتيون فانا اقول لكم ما دار في بخليدي . وقد اعدت لي امي حفظها الله وجزاها عني خير الجزاء حقائبي كاملة وضمت فيها كل ما يمكن حمله وكل ما يحتاج اليه شاب عذب مثلي يغادر سورية لأول مرة في رحلة شاقة الى قطر بعيد وصحراء قاحلة تستغرق سنة وربما اكثر ، وضعت لي حتى كأس الشاي وفنجان القهوة وحتى ملح الطعام والتمر الهندي خشية ان لا يوجد منها في الكويت ؛ ولا لوم علي في جهلي حقيقة الامر في الكويت فقد سألت كثيرين فما ظفرت بشيء او بجواب شاف ، فالكويت مجهولة لدى السوريين وغير السوريين تماماً مع الاسف وقرأت ما كتب عن الكويت وهو نذر يسير وصفحات قليلة في كتاب ملوك العرب لأمين الريحاني ، وكتاب حياة الشرق لمحمد لطفي جمعه ، وكتاب جزيرة العرب في القرن العشرين لحافظ وهبة فما تقع ذلك غلتي وجل ما اظلمت اليه ان الجوجاف .

وكنت ابان وجودي في الكويت أسأل واستقرئ واسجل ذلك في اوراق ، وعندما عدت الى دمشق في صيف عام ١٩٤٣ اخذت اهدب مذكراتي ومعلوماتي

عن الكويت لاخرها في كتاب يصور الكويت الصورة الحقيقية . وقد القيت عن الكويت محاضرة في بهو المجمع العلمي العربي بدمشق في اواخر عام ١٣٦٢ وعام ١٩٤٣ لاقت نجاحاً كبيراً . وقد نشرت جريدة الايام الغراء الدمشقية خلاصة المحاضرة ليطلع عليها الجمهور فنقيت من الدمشقيين اهتماماً كبيراً بهذا الجزء المجهول العزيز من الوطن العربي ،

وقد اطلع الكويتيون على محاضرتي المتواضعة فarsلوا الي شاكرين . وقد القيت في محطة الاذاعة اللاسلكية بدمشق حديثاً عن الاولو اثار فضول كثيرين من الناس لمعرفة بلاد الاولو . كما انني نشرت في بعض الصحف والمجلات بدمشق بعض المقالات عن الكويت لاقت اقبالا والتفاتاً من الجمهور الدمشقي وخاصة من الطبقة المثقفة مما شجعتني على المضي في تأليف الكتاب هذا الذي سميته : « في بلاد الاولو » اولا على سبيل الحقيقة لان الكويت هي بلاد الاولو وثانياً على سبيل المجاز لان الكويت فيها لآيء وهم شبابها ورجالها واحيرها واخلاقها ، فما اجمل القطر الذي جمع هاتيك اللآيء .

وشدما سرتني ان ناولني ساعي البريد ذات يوم كتاباً مضموناً من امين سر سمو امير الكويت ومراقبه الخاص باسم صاحب سمو الامير المعظم اثبتته هنا شاكراً لسموه عطفه قال :

« حضرة الاستاذ الفاضل المحامي فيصل العظمة المحترم — دمشق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد لقد اتصلت بسماع مولاي الامير المعظم خلاصة المحاضرة التي قيموها في ردهة المجمع العلمي العربي بدمشق عن امارة الكويت واعجب سموه ايما اعجاب بتلك الروح الطيبة التي دعتمكم لالقاء مثل هذه المحاضرة القيمة التي ان دلت على شيء فانما تدل على ما امتزتم به من وفاء وكرم اخلاق .

وقد امرني حضرة صاحب سمو مولاي الامير المعظم حفظه الله بالكتابة اليكم وابلاغكم تحيات سموه مع الشكر السامي على نبيل عواطفكم .

وانني اذ تشرف بأن افعل ذلك ابث اليكم باصدق تحياتي واطيب تمنياتي  
والله يحفظكم .

كوبت ٢٩ المحرم سنة ١٣٦٣ و ٢٤ يناير ١٩٤٤

المخلص : « عزة جعفر »

فأرسلت الى سمو الامير شاكراً الكتاب التالي :

حضرة صاحب السمو الملكي امير الكويت المعظم حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبمد فقد تشرفت هذا اليوم بان تناولت  
الكتاب الكريم الذي امرتم سموكم حضرة سكرتيركم ومرافقكم الخاص بتسطيره  
الي والذي تفضلتم فاعربتم فيه عن عواطفكم النبيلة تحوي بمناسبة المحاضرة المتواضعة  
التي القينها في الجمع العلمي بدمشق عن بلدي الطيب « الكويت » انني اذ فعلت ذلك  
فأعماقت ببعض الواجب الملقى على عاتقي نحو سموكم ونحو الكويت ونحو الفكرة  
العربية التي تقتضي تعارف وتقارب الاقطار الشقيقة .

ولا اكنم سموكم انني كنت في محاضرتي هذه فخوراً كل الفخر بتعداد مناقب  
سموكم العالية وسجاياكم الحميدة وجهودكم الطيبة المشكورة لانهاض هذا القطر العربي  
العزیز . كما انني كنت فخوراً بذكر اخلاق الكويتيين الرفيعة وبتعريف السوريين  
على هذا البلد العربي الطيب الذي تفيضون عليه من نبلكم وسموكم والذي من  
حسن حظه انكم تحكونه ، وكم أتمنى لو استطيع ان اؤدي الي سموكم والى الكويت  
خدمة تستحق الذكر .

وعلى كل حال فاني اتقدم الي سموكم بجزيل الشكر ووافر الامتنان على تشجيعكم  
اياي وعلى ما غمرتموني به في كتابكم الكريم من عطف ولطف تضاف الي ما تركم  
النبيلة وخلقكم الرفيع .

وثقوا يا صاحب السمو انني هنا في دمشق كما كنت في الكويت وفي كل مكان  
الخادم الامين والجندي المخلص لسموكم وللكويت وتفضلوا يا صاحب السمو بقبول  
اسمي الاجلال والاكبار .

كنت قبل وصول كتاب سمو الامير متردداً في اخراج الكتاب نظراً لظروف الحرب القاسية وغلاء الورق الفاخس الذي ارتفع مائة ضعف على ما كان عليه قبل الحرب واجور الطباعة الباهظة وقلة اقبال الناس على المطالعة وما يتطلبه الكتاب من جهود معنوية كبرى وتضحيات مادية ، ولكن جاء كتاب سمو الامير فألهب حماسي فمضيت في التأليف فأشكر لسموه عطفه الذي كان سبباً في اسراعي باصدار هذا الكتاب الذي اعتقد انه جمع كل شيء تقريباً وقد عرضته بصيغته النهائية في صيف عام ١٩٤٤ على احد كبار الكويتيين ، وكان مصطافاً في دمشق وقد كان لطيفاً جداً اذ احتدل ساعات طوالاً درسنا فيها معاً هذا الكتاب بامعان وقد رفض حصرته ان اذكر اسمه في كتابي هذا فاليه ايضاً خالص شكري وارجو من سمو الامير ومن الاخوان الكويتيين ومن القراء الكرام ان يعضوا النظر اذا تبينت لهم في هذا الكتاب هفوات ما قصدتها لأن الكمال لله وحده .